كتب الحيوان عند العرب

محمد باقر علوان

لقد اهتم العرب ، في جاهليتهم واسلامهم ، اهتماماً بالغاً بالطبيعة التي تحيط بهم ، فوصفوها في كتاباتهم واشعارهم ، وسجلوا مظاهرها في مختلف الاطوار والاوضاع ، وقد جرهم هذا الاهتمام الى الكتابة عن الحيوان بشكل متوسع مما اضاف مادة غنية الى الادب العربي ، وبالاخير ، الى الفكر العربي والمكتبة العربية • وفي الكتب التي تختص بالحيوان ، كما هو معروف لدى المطلعين ، معلومات واسعة عن الادب ، والتاريخ ، والقصص ، والخرافات ، والفولكلور • وفي خزانات الكتب ، قديمها وحديثها ، اسفار عديدة في الابل ، والشاء ، والخيل ، والهوام ، والحشرات ، وغيرها[1] • ومن هذه المصادر نكاد نستطيع ان نرسم صورة كاملة لاحوال العرب ، واسلوب معيشتهم ، وعلائقهم الانسانية •

يمكننا ان نجمل الكتب الحيوانية التي قدمها العرب للحضارة العالمية فيما يلي :

أ ـ الكتب والرسائل التي تبحث عن نوع واحد من انواع الحيوان كالابل والخيل ، والبغال ، ••• الخ •

ب ـ الكتب التي تبحث عن طبائع الحيوان •

ج ـ الكتب التي تهتم بعلاج حيوان من الحيوانات ، او بعلاجها جميعاً ، وهذا يدخل ضمن علم البيطرة •

د ـ الكتب التي تختص بشيء يمت ، من قريب أو بعيد ، الى الحيوان بصلة ، مثل كتب السرج ، وكتب اللجام ، والغذاء ، والصيد •

هـ ـ الكتب اللغوية التي تهتم بالبحث عن اسماء الحيوانات ، وصفاتها ، وافعالها ، والوانها ، وعن اشتقاق هذه المسميات ، واصولها ، واستعمالها في كتب الادب والشعر •

و ـ الكتب التي اتخذت مما يسمى بغرائب المخلوقات ، مثل الجن والغيلان ، والسعالي ، مادة لها •

ز ـ الكتب التي تبحث فيما يباح وما يُحرَّم اكله من الحيوان حسب الشرع الاسلامي وتقاليده •

ح ـ وفي الاخير ، الكتب التي تبحث عن الحيوان عامة وبجميع مظاهره •

تحوي المكتبة العربية لكل نوع من انواع هذه الدراسات كتباً عديدة ، سواء كانت هذه الكتب منشورة او غير منشورة ، معروفة او غير معروفة • ولا يسعني في هذا المقال ، للاسف ، البحث عن جميع هذه الدراسات ، الا انني خلال قراءتي في

(١) راجع ، على سبيل المثال لا الحصر ، مقدمة عبدالسلام هارون لكتاب الحيوان للجاحظ ١٤ـ١٧ •

الادب الحيواني ، والبحث في مظان الكتب عن بعض الحيوانات الغريبة التي لها اهمية في الادب العربي ، وقيمة في دراسة نصوصه ، عثرت على كتب مفيدة تبحث عن الحيوان بشكل عام شامل ، من دون ان تختص بحيوان من الحيوانات • فآثرت ان انشر ما عثرت عليه من كتب الحيوان العامة هذه ، متوخياً الاجمال لا الحصر • وانا اذ انشر هذه القائمة الحيوانية ، اتمنى ان الكتاب العرب سيستطيعون اضافة اشياء جديدة لم استطع العثور عليها ، واستقصاء الكتب الضائعة ومخطوطاتها ، من اجل تيسيرها لجمهرة الكتاب ، والمحققين ، والمهتمين بالتراث العربي •

١ ــ اقدم ما نعرف عن الكتابات في هذا الحقل هي الكتب التي ترجمت عن الاغريقية • فقد تُرجم في صدر الدولة العباسية كتاب « الحيوان » لديموقراتيس[٢] • ولا نعلم ما حلّ بهذه الترجمة •

٢ ــ كما ترجم البطريق بن يحيى بن البطريق (ت نحو ٢٠٠هـ/٨١٥م)[٣] كتاب « الحيوان » لارسطوطاليس الى العربية • وقد ذكر صاحب الفهرست ان هذا الكتاب في تسع عشرة مقالة ، « وقد يوجد سرياني نقلاً قديماً أجود من العربي »[٤] •

ومنه عدة مخطوطات مبعثرة في العالم[٥] •

٣ ــ وذكر صاحب الفهرست[٦] ايضاً ان لنيقولاس اختصاراً لكتاب « الحيوان » لارسطوطاليس بخط يحيى بن عدي (٢٨٠هـ/٨٩٤م ــ ٣٦٤هـ/٩٧٥م)[٧] ، وقد ابتدأ ابو علي عيسى بن اسحق بن زُرْعة (٣٣١هـ/٩٤٢م ــ ٣٩٨هـ/١٠٠٨م)[٨] بنقله الى العربية • كان ذلك في زمن ابن النديم ، ولكن القفطي يؤكد على ان ابن زرعة قد انهى هذه الترجمة ، فقد ذكر القفطي في « تاريخ الحكماء » : « ونقله ابو علي بن زرعة الى العربي ، وصححه ، وملكتُ به نسخة والحمد لله تعالى »[٩] •

ولا نعرف ما حل بهذه الترجمة •

٤ ــ وقد ترجم اسحق بن حنين (٢١٥هـ/٨٣٠م ــ ٢٩٨هـ/٩١٠م)[١٠] « جوامع كتاب ارسطوطاليس في معرفة طبائع الحيوان » •

ومن هذه الترجمة نسخة في طاشقند[١١] •

٥ ــ وهناك مخطوط في طهران بعنوان « جوامع كتاب الحيوان لارسطوطاليس (وبعده سبع مقالات في النفس له ايضاً) استخرجها ثابت بن قرة لمحمد بن موسى المنجم وهو اربع وستون باباً »[١٢] •

٦ ــ ولخّص ابو علي محمد بن الحسن بن الهيثم (٣٥٤هـ/٩٦٥م ــ ٤٣٠هـ/١٠٣٨م)[١٣] كتاب « الحيوان » لارسطوطاليس[١٤] •

ولا نعرف ما حل بمختصره •

(٢) كشف الظنون ١ : ٦٩٥ •
(٣) بروكلمان ، ملحق ١ : ٣٦٤ •
(٤) الفهرست ٢٥١ ، وينسب فؤاد سزگن ٣ : ٢٥٠ الترجمة الى يحيى بن البطريق •
(٥) راجع فؤاد سزگن ٢٥١ •
(٦) الفهرست ٢٥١ •
(٧) راجع عنه الاعلام ٩ : ١٩٤ ، ومعجم المؤلفين ١٣ : ٢١١ـ٢١٢ •
(٨) راجع بروكلمان ، ملحق ١ : ٣٧١ ، اما ما ذكر الزركلي في الاعلام ١ : ٢٨٤ ، وكحالة في معجم المؤلفين ٨ : ١٩ من ان ابن زرعة ولد سنة ٣٧١هـ/٩٨٢م وتوفى سنة ٤٤٨هـ/١٠٥٦م ، فهي تواريخ لا يمكن الاطمئنان لها على الاطلاق ، ذلك لان ابن النديم الذي انهى تأليف الفهرست في حوالي سنة ٣٧٨هـ/٩٨٨م قد ذكره هناك •
(٩) تاريخ الحكماء ٤١ •
(١٠) راجع عنه : الاعلام ١ : ٢٨٦ ، ومعجم المؤلفين ٢ : ٢٣٣ •
(١١) فؤاد سزگن ٣ : ٣٥١ •
(١٢) فؤاد سزگن ٣ : ٣٥١ •
(١٣) راجع عنه : الاعلام ٦ : ٣١٤ ، ومعجم المؤلفين ٩ : ٢٢٥ـ٢٢٦ •
(١٤) فؤاد سزگن ٣ : ٣٥٢ • راجع ايضا : عيون الانباء ٥٥٠ ، ٥٥٣ ، ٥٥٦ •

٧ – وكتب ابو الفــرج عبدالله بن الطيّب الجاثليق العراقي (ت ٤٣٥هـ/١٠٤٣م)[١٥] «تفسير كتاب الحيوان لارسطوطاليس »[١٦] •

ومن هذا التفسير قطعة في برلين[١٧] •

٨ – وهناك شرح على بعض فصول «الحيوان» لارسطوطاليس بعنوان « القول على بعض المقالات الاخيرة » ، لابي بكر محمد بن يحيى بن باجــة (ت ٥٣٣هـ/١١٣٩م)[١٨]

ومنه عدة مخطوطات[١٩] •

٩ – وألّف ابو عمران موسى بن عبيدالله بن ميمون الاســرائيلي القــرطبي (ت ٦٠١هـ/١٢٠٤م)[٢٠] شرحاً آخــر لكتاب « الحيــوان » لارسطوطاليس سماه « مقالة في الحيوان » •

ومنه مخطوط في برنستون[٢١] •

١٠ – وتُرجم كتاب منحول الى ارسطوطاليس بعنوان « في نعت الحيـوان الغـير الناطق وما فيـه من المنافع والمضار »[٢٢] •

ومنه مخطوط في تونس وفي بلدان اخرى[٢٣] •

١١ – ولا نعرف اذا كان كتاب « الحيــوان » لارسطوطاليس الذي ترجمه ابن زُرعة[٢٤] المـار الذكر عن السريانية هو نفس الكتاب الذي أوردناه تحت رقم (٣) او هو غيره •

(١٥) راجع عنه : الاعلام ٤ : ٢٢٧ ، ومعجــم المؤلفين ٦ : ٦٦ •
(١٦) عيون الانباء ٣٢٥ •
(١٧) فؤاد سزگن ٣ : ٣٥١ •
(١٨) راجع عنه : الاعلام ٨ : ٦ ، ومعجم المؤلفين ١٢ : ١٠٣–١٠٤ •
(١٩) فؤاد سزگن ٣ : ٣٥١ •
(٢٠) بروكلمان ، ملحق ١ : ٨٩٤ •
(٢١) مخطوطات برنستون رقم ١٠٧٠ •
(٢٢) عيون الانباء ١٠٥ •
(٢٣) فؤاد سزگن ٣ : ٢٥١–٢٥٢ •
(٢٤) الفهرست ٢٦٤ •

١٢ – ولكننا نعرف ان ابن زرعة قد ترجم عن السريانية كتاباً ليحيى النحوي فسّر فيه كتاب « منافع اعضاء الحيوان »[٢٥] لارسطوطاليس •

ولا ندري ما حلّ بهذه الترجمة •

١٣ – وفي مكتبة الحميدية في تركيا مخطوط عربي بعنوان « كتاب موريون في طبائع الحيوان وهو الذي سماه كتــاب المديطس بقــول ارسطوطاليس الحكيم »[٢٦] •

١٤ – ولارسطوطاليس مقالات ورسائل اخرى في الحيوان منحولة له ، او منتزعة من كتبه ، ولا نستطيع ان نجزم ان هذه المقالات قد ترجمت الى العربية ، ولكن يظهر انها كانت معروفة عند العرب ، فقد ذكر ابن ابي اصيبعة ، اعتماداً على بطليموس ، شيئاً منها : كتاب « في اتخاذ الحيوان المواضع ليأوى فيها ويكمن » ، مقالة •

١٥ – كتاب «في حركة الحيوانات وتشريحها» ، سبع مقالات •

١٦ – كتاب « في طبائع الحيوان » ، عشــر مقالات •

١٧ – كتاب « في كون الحيــوان » ، خمس مقالات •

١٨ – كتاب « في القسم » ، ست وعشـرون مقالة ، ويذكر في هذا الكتاب اقسام الزمان ، واقسام النفس ، والشهوة ، وامر الفـاعل ، والمنفعــل ، والفعل ، والمحبة ، وانواع الحيوان ، وامر الخير ، والشر ، والحركات ، وانواع الموجودات •

١٩ – كتاب « في حركات الحيوانات الكائنة على الارض » ، مقالة •

٢٠ – كتاب « في تناسل الحيوان » ، مقالتان •

(٢٥) الفهرست ٢٦٤ •
(٢٦) فؤاد سزگن ٣ : ٢٥٢ •

٢١ ـ كتاب آخر « في تناسل الحيوانات » ، مقالتان(٢٧) •

٢٢ ـ ويظهر ان كتاب « طبائع الحيوان » لابقراط قد ترجم للعربية(٢٨) •

٢٣ ـ بعد ان ترجمت هذه الكتب ، وربما غيرها ايضاً ، الى العربية ، اخذ الكتاب العرب يصنفون الكتب في هذا المجال ، متخذين من العلماء الاغريقيين قدوة لهم ، وبهذا فقد هيّئوا لطلاب العلم والمعرفة شروحاً ضافية لكتابات اساتذتهم الاغريقيين والاسكندريين ، مضيفين ـ في ذات الوقت ـ مادة جديدة اكتسبوها من خبرتهم وتجاربهم وبيئتهم • فقد كتب جابر بن حيان (ت ٢٠٠هـ/٨١٥م)(٢٩) « كتاب الحيوان »(٣٠) الذي لا نزال نفتقده اليوم •

٢٤ ـ كما كتب « كتاب الحيوان الثاني »(٣١) الذي لا نعرف ما حل به ايضاً •

٢٥ ـ وألف ابو يوسف يعقوب بن اسحق الكندي (ت نحو ٢٦٠هـ / ٨٧٣م)(٣٢) « رسالة في اجساد الحيوان اذا فسدت »(٣٣) •

٢٦ ـ اما أقدم تأليف عربي استمد مادته من البيئة العربية ، فهو ـ بلا شك ـ كتاب «الحيوان»(٣٤) لابي عبيدة معمر بن المثنى (١١٠هـ/٧٢٨م ـ ٢٠٩هـ/٨٢٤م)(٣٥) • ويظهر ان هذا الكتاب قد طوته يد الضياع •

٢٧ ـ ثم كتب الجاحظ (١٦٣هـ/٧٨٠م ـ ٢٥٥هـ/٨٦٩م)(٣٦) دائرة معارفه الضخمة الموسومة بكتاب «الحيوان» • وهذا الكتاب غني عن التعريف ، بيد اننا نود ان نورد هنا رأي الصفدي فيه لان ذلك يتعلق بأهمية الكتاب العلمية • قال الصفدي : « ومن وقف على كتابه هذا وغَالِب تصانيفه ، ورأى فيه الاستطرادات التي يستطردها والانتقالات التي ينتقل اليها والجهالات التي يعترض لها في غضون كلامه بادنى ملابسة عَلِمَ ما يلزم الاديب وما يتعين عليه من مشاركة المعارف » • ونحن اذ نثبت رأي الصفدي هنا لا نريد الانتقاص من الجاحظ ولا من قيمة حيوانه ، انما الامانة العلمية تحتم علينا ايراد ما للرجل وما عليه(*) • هذا ، وان من أصدق ما قرأتُ من التعليقات على رأي الصفدي هو ما كتبه حاجي خليفة في « كشف الظنون » حيث قال : « ما ذكره الصفدي من اسناد الجهالات اليه صحيح واقع فيما

(٢٧) راجع عن الكتب المرقمة ١٤ـ٢١ : عيون الانباء ١٠٤ـ١٠٥ •

(٢٨) عيون الانباء ٥٦ •

(٢٩) راجع عنه : الاعلام ٢ : ٩٠ـ٩١ ، ومعجم المؤلفين ١٠٥ـ١٠٦ •

(٣٠) الفهرست ٣٥ •

(٣١) الفهرست ٣٥ •

(٣٢) راجع عنه : الاعلام ٩ : ٢٢٥ ، ومعجم المؤلفين ١٣ : ٢٤٤ـ٢٤٥ •

(٣٣) الفهرست ٢٥٩ •

(٣٤) الفهرست ٥٣ •

(٣٥) راجع عنه الاعلام ٨ : ١٩١ ، ومعجم المؤلفين ١٢ : ٣٠٩ •

(٣٦) راجع عنه : الاعلام ٥ : ٢٣٩ ، ومعجم المؤلفين ٨ : ٧ـ٩ •

(*) يبدو أن الدكتور علوان (صاحب البحث) اعتمادا على حاجي خليفة وقع فيما لا يجب أن يقع فيه حين اتهم الجاحظ بالجهل ، فكلاهما [علوان وخليفة] لم يعالجا نص الصفدي بتدبر وأناة ، بل أربكهما مدلول الفعل « يعترض » ، وكذلك الفعل « علم » الواقع بعد كلمة « ملابسة » والذي ورد في النص دونما تشكيل •• ففسرا ثناء الصفدي على الجاحظ بمذمة ، بينما كان هدف الصفدي التأكيد على مشاركة المعارف التي يجب أن تلزم الاديب أسوة بالجاحظ •

(رئيس تحرير المورد)

يرجع الى الامور الطبيعية فان الجاحظ من شيوخ الفصاحة والبلاغة لا من أهل هذا الفن »[٣٧] .

ولكتاب الحيوان عدة مخطوطات مبعثرة في انحاء العالم[٣٨] .

وقد طبع كتاب « الحيوان » عدة مرات ، واحسن هذه الطبعات ، بلاشك ، هي تلك اعتنى بها عبدالسلام هارون .

٢٨ ـ ولكتاب « الحيوان » للجاحظ مختارات في الاسكوريال ، ثاني ٨٩٧[٣٩] .

٢٩ ـ وقد اختصر هبة الله بن جعفر بن المعتمد سناء الملك السعدي المصري (٥٥٠هـ/١١٥٥م ـ ٦٠٨هـ/١٢١٢م)[٤٠] كتاب « الحيوان » للجاحظ ، وسماه « روح الحيوان »[٤١] .

ولا نعرف ما حلّ بهذا المختصر .

٣٠ ـ واختصره كذلك موفق الدين عبداللطيف ابن يوسف بن محمد بن علي البغدادي المعروف بابن اللباد وابن نقطة (٥٥٧هـ/١١٦٢م ـ ٦٢٩هـ/١٢٣١م)[٤٢] بعنوان « اختصار كتاب الحيوان للجاحظ »[٤٣] .

ولا نعرف ما حلّ بهذا الاختصار .

٣١ ـ واختصره ايضاً محمد بن مكرم بن علي ابن احمد بن ابي القاسم بن حبقة بن منظور الانصاري (٦٣٠هـ/١٢٣٢م ـ ٧١١هـ/١٣١١م)[٤٤] بعنوان « اختصار كتاب الحيوان للجاحظ » .

ومنه مخطوط في الاسكوريال ، ثاني ٩٠١[٤٥] .

٣٢ ـ وقد كتب علي بن حمزة البصري (ت ٣٧٥هـ/٩٨٥م)[٤٦] رداً على كتاب «الحيوان» للجاحظ[٤٧] ، لا نعرف ماذا حل به .

٣٣ ـ وكتب احمد بن ابي عبدالله بن محمد ابن خالد بن عبدالرحمن الرقي (ت٢٧٣هـ/٨٨٦)[٤٨] « كتاب الاحناش والحيوان »[٤٩] .

ولا نعرف ما حل بهذا الكتاب .

٣٤ ـ وكتب علي بن عيسى بن علي (كان حياً قبل ٢٧٩هـ / ٨٩٢م)[٥٠] ، احد تلامذة اسحق ابن حنين المار الذكر ، كتاب « منافع الحيوان » او « منافع اعضاء الحيوان » ، وهو من الكتب التي بنيت على آراء ارسطوطاليس .

ومنه عدة مخطوطات مبعثرة في العالم[٥١] .

٣٥ ـ ومن الكتب التي ورد فيهـا شيء عن الحيوان « رسائل اخوان الصفا » ، فقد حوت الرسالة الثانية والعشرون « كيفية تكوين الحيوانات واصنافها » ، والرسالة الثالثة والعشرون « تركيب الجسد » ، والرابعة والعشرون « الحاس والمحسوس » ، والخامسة والعشرون « مسقط النطفة » ، والسادسة والعشرون « أقوال الحكماء ان الانسان عالم صغير » ، والسابعة والعشرون « كيفية

---

(٣٧) كشف الظنون ١ : ٦٩٦ .
(٣٨) بروكلمان ١ : ١٥٣ ، الملحق ١ : ٢٤١ .
(٣٩) بروكلمان ١ : ١٥٣ ، والملحق ١ : ٢٤١ .
(٤٠) راجع عنه : الاعلام ٩ : ٥٧ ، ومعجم المؤلفين ١٣ : ١٣٥ .
(٤١) كشف الظنون ١ : ٦٩٦ ، وارشاد الاريب ٧ : ٢٣٦ .
(٤٢) راجع عنه : الاعلام : ٤ : ١٨٣ـ١٨٤ ، ومعجم المؤلفين ٦ : ٢٥ـ٢٦ .
(٤٣) هدية العارفين ١ : ٦١٤ .
(٤٤) راجع عنه : الاعلام ٧ : ٣٢٩ ، ومعجم المؤلفين ١٢ : ٤٦ـ٤٧ .
(٤٥) بروكلمان ٢ : ٢٢ .
(٤٦) راجع عنه : الاعلام ٥ : ٩٤ ، ومعجم المؤلفين ٧ : ٨٣ .
(٤٧) ارشاد الاريب ٥ : ٢٠٣ .
(٤٨) راجع عنه : معجم المؤلفين ١ : ٣٠٠ .
(٤٩) ارشاد الاريب ٢ : ٣٢ .
(٥٠) راجع عنه : معجم المؤلفين ٧ : ١٦١ .
(٥١) بروكلمان ١ : ٢٣٣ ، والملحق ١ : ٤١٧ .

نشوء الانفس الجزئية في الاجساد البشرية الطبيعية »، وهناك فصول اخرى تخص الحيوان مبعثرة في رسائلهم .

وتوجد مخطوطات كثيرة من « رسائل اخوان الصفا »[٥٢]، وقد طبعت هذه الرسائل مرات عديدة.

٣٦ ـ وكتب قسطا بن لوقا (ت نحو ٣٠٠هـ / ٩١٢م)[٥٣] كتاباً في « الفرق بين الحيوان الناطق وغير الناطق »[٥٤] .

ولا نعرف ما حل بهذا الكتاب .

٣٧ ـ وكتب قسطا بن لوقا ايضاً : « كتاب في الحيوان الناطق »[٥٥] .

ولا نعرف ما حل بهذا السفر .

٣٨ ـ وألف ابو نصر محمد بن محمد الفارابي (٢٦٠هـ/٨٧٤م ـ ٣٣٩هـ/٩٥٠م)[٥٦] « رسالة في اعضاء الحيوان وافعالها وقوتها » .

ويوجد من هذه الرسالة مخطوط في طاشقند[٥٧] .

٣٩ ـ وألف احمد بن محمد بن محمد بن ابي الاشعث (ت ٣٦٠هـ/٩٧١م)[٥٨] كتاباً بعنوان « الحيوان »[٥٩] .

ومن هذا الكتاب مخطوط في بودليانا ومنتخبات في غوطا[٦٠] .

(٥٢) بروكلمان ١ : ٢١٣ ، والملحق ١ : ٣٨٠ .
(٥٣) راجع عنه الاعلام ٦ : ٤٠ ، ومعجم المؤلفين ٨ : ١٣١ .
(٥٤) عيون الانباء ٣٣٠ .
(٥٥) عيون الانباء ٣٣٠ .
(٥٦) راجع عنه : الاعلام ٧ : ٢٤٢ـ٢٤٣ ، ومعجم المؤلفين ١١ : ١٩٤ـ١٩٦ .
(٥٧) فؤاد سزگن ٣ : ٣٧٨ .
(٥٨) راجع عنه الاعلام ١ : ٢٠١ ، ومعجم المؤلفين ٢ : ١٤٨ .
(٥٩) كشف الظنون ١ : ٦٩٦ .
(٦٠) بروكلمان ١ : ٢٣٧ ، وفؤاد سزگن ٣ : ٣٠٢ .

٤٠ ـ وقد اختصر هذا الكتاب موفق الدين عبداللطيف البغدادي (ت٦٢٩هـ/١٢٣١)[٦١] تحت عنوان « اختصار كتاب الحيوان لابن الاشعث »[٦٢] .

ولا نعرف ما حل بهذا الاختصار .

٤١ ـ وكتب شرف الدين علي بن عيسى بن علي الكحال (ت ٤٣٠هـ /١٠٣٩م)[٦٣] « منافع اعضاء الحيوان » .

ومنه مخطوط في المكتبة التيمورية[٦٤] .

٤٢ ـ وألف عبيدالله بن جبريل بن بختيشوع (ت نحو ٤٥٣هـ/ ١٠٦١م)[٦٥] كتاب « طبائع الحيوان وخواصها ومنافع اعضائها » ، واهداه الى نصير الدولة[٦٦] . وقد يسمَّى هذا الكتاب ايضاً « نعت الحيوان » ، كما في المتحف البريطاني ، او « منافع الحيوان » .

ومن الاكيد ان هذا الكتاب يعتمد في مادته على ارسطوطاليس في الحيوان بالدرجة الاولى .

ومنه عدة مخطوطات مبعثرة في العالم[٦٧] .

٤٣ ـ ولهذا الكتاب ترجمة فارسية بعنوان « منافع الحيوان » .

ومنه مخطوط في نيويورك ، بمكتبة مورغان ، م ٥٠٠ ، وآخر في واشنطون ، بمكتبة فرير ، خامس ٢٧ .

٤٤ ـ ومن الكتب التي لا تزال ضائعة كتاب

(٦١) مر ذكره في رقم ٣٠ .
(٦٢) كشف الظنون ١ : ٦٩٦ ، وهدية العارفين ١ : ٦١٦ .
(٦٣) راجع عنه : معجم المؤلفين ٧ : ١٦٣ .
(٦٤) بروكلمان ، الملحق ١ : ٨٨٥ .
(٦٥) راجع عنه : الاعلام ٤ : ٣٤٥ ، ومعجم المؤلفين ٦ : ٢٣٨ .
(٦٦) عيون الانباء ٢١٤ .
(٦٧) بروكلمان ١ : ٤٨٣ ، والملحق ١ : ٨٨٥ .

« المدهش في اخبار الحيوان المتوج بصفات نبينا محمد صلى عليه الرحمن » لموفق‌الدين عبداللطيف البغدادي (ت ٦٢٩هـ/١٢٣١م)[٦٨] .

٤٥ ـ وذكر صاحب « هدية العارفين » ان لعبداللطيف البغدادي هذا كتاباً آخر بعنوان «اختصار كتاب الحيوان لجالينوس»[٦٩] ، ولكننا لم نعثر بين المصادر التي بين ايدينا عن كتاب لجالينوس بعنوان « الحيوان » ، انما ذكرت المصادر كتباً مختلفة له في تشريح الحيوان[٧٠] ، ولا ندري اذا كان اختصار عبداللطيف البغدادي هو اختصار لكتاب من كتب التشريح هذه ، او لغيره .

٤٦ ـ ومن أهم الكتب التي بحثت في الحيوان وفي الفولكلور الحيواني هو كتاب « عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات » لابي يحيى زكريا ابن محمد بن محمود القزويني (٦٠٠هـ/١٢٠٣م ـ ٦٨٢هـ/١٢٨٣م)[٧١] .

ومن هذا الكتاب مخطوطات كثيرة مبعثرة في جميع انحاء العالم[٧٢] .

هذا ، وقد اكتفينا بهذا القدر من التعريف بالقزويني وعجائب مخلوقاته لاننا افردنا مقالاً موسّعاً عن « عجائب المخلوقات » في الادب العربي . وقد بحثنا في ذلك المقال باستقصاء عن القزويني ومخطوطات كتبه .

٤٧ ـ وألف علي بن محمد بن عبدالعزيز بن الدُرَيْهِم الموصلي (٧١٢هـ/١٣١٢م ـ ٧٦٢هـ/١٣٦١م)[٧٣] كتاباً سماه « منافع الحيوان » .
ومنه مخطوط في الاسكوريال[٧٤] .

٤٨ ـ وكتب الشيخ كمال‌الدين محمد بن موسى بن عيسى الدميري (٧٤٥هـ/١٣٤٤م ـ ٨٠٨هـ/١٤٠٥م)[٧٥] كتابه المشهور : « حياة الحيوان الكبرى » . قال عنه صاحب « كشف الظنون »[٧٦]: « وهو كتاب مشهور في هذا الفن جامع بين الغث والسمين لان المصنف فقيه فاضل محقق في العلوم الدينية لكنه ليس من أهل هذا الفن » . وقد صنفه من اجل تيسير ما كتب عن الحيوان ، ورتبه على حروف المعجم . وفي « كشف الظنون »[٧٧] ايضاً : « وذكر انه جمعه من خمسمائة وستين كتاباً ، ومائة وتسعة وتسعين ديواناً من دواوين شعراء العرب ، وجعله نسختين كبرى وصغرى ، في كبراه زيادة التاريخ وتعبير الرؤيا وفرغ من مسودته في سنة ٧٧٣ »[٧٨] . ولكن المشهور انه ثلاث نسخ : كبرى ، ووسطى ، وصغرى .

ولهذا الكتاب مخطوطات عديدة مبعثرة في جميع انحاء العالم . كما انه قد طبع مراراً[٧٩] .

٤٩ ـ وتوجد عدة مخطوطات من « حياة الحيوان الوسطى » للدميري[٨٠] .

---

(٦٨) مر ذكره .
(٦٩) هدية العارفين ١ : ٦١٤ .
(٧٠) الفهرست ٢٩٠ ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ١٣٨ـ١٣٩ .
(٧١) راجع عنه : الاعلام ٣ : ٨٠ ، ومعجم المؤلفين ٤ : ١٨٣ .
(٧٢) بروكلمان ، الملحق ١ : ٨٨٢ .
(٧٣) راجع عنه : الاعلام ٥ : ١٥٨ ، ومعجم المؤلفين ٧ : ٢١٠ .
(٧٤) راجع فهرس درينبورغ لهذه المكتبة ، رقم ٨٩٨ .
(٧٥) راجع عنه : الاعلام ٧ : ٣٤٠ ، ومعجم المؤلفين ١٢ : ٦٥ـ٦٦ .
(٧٦) كشف الظنون ١ : ٦٩٦ .
(٧٧) نفس المصدر السابق .
(٧٨) أي سنة ١٣٧١م .
(٧٩) بروكلمان ٢ : ١٣٨ ، الملحق ٢ : ١٧١ .
(٨٠) نفس المصدر السابق .

٥٠ ـ كما يوجد مخطوط فريد في باريس لكتاب الدميري : « حياة الحيوان الصغرى »[٨١] .

٥١ ـ وقد اختصر « حياة الحيوان » للدميري كتاب مختلفون . وسنذكر ، هنا ، ما استطعنا العثور عليه من اختصارات حسب التسلسل التاريخي .

واول من اختصر « حياة الحيوان » هو شمس الدين محمد بن ابى بكر بن عمر الدماميني (٧٦٣هـ /١٣٦٢م ـ ٨٢٧هـ/١٤٢٤م)[٨٢] ، وسماه « عين الحياة » ، وذكر الدماميني ، على ما روى حاجي خليفة ، السبب الذي دفعه لاختصار كتاب شيخه قائلاً ان كتاب الدميري سفر حسن في بابه جمع ما بين احكام شرعية ، واخبار نبوية ، ومواعظ نافعة ، وفوائد بارعة ، وامثال سائرة ، وابيات نادرة ، وخواص عجيبة ، واسرار غريبة لكنه طوّل في بعض اماكنه ووقع في بعضه بما لا يليق بمحاسنه فاختار منه عينه وسماه « عين الحياة » واهداه الى الامير احمد شاه بن مظفر شاه من ملوك الهند وفرغ منه في شعبان سنة ٨٢٣هـ/آب ١٤٢١م[٨٣] .

ومن هذا الكتاب عدة مخطوطات[٨٤] .

٥٢ ـ واختصر « حياة الحيوان » للدميري تقي الدين محمد بن احمد بن علي الفاسي (٧٧٥هـ/ ١٣٧٣م ـ ٨٣٢هـ/١٤٢٩م)[٨٥] وسماه « مختصر حياة الحيوان »[٨٦] .

قال السخاوي عن هذا الاختصار : « الاصل وهو نفيس ، مع كثرة استطراده فيه من شيء الى شيء ، واتوهم ان فيها ما هو مدخول لما فيها من المناكير ، وقد جردها الفاسي ، ونبه على اشياء مهمة يحتاج الاصل اليها »[٨٧] .

ولا نعرف ما حل بهذا الكتاب .

٥٣ ـ واختصر « حياة الحيوان » للدميري محمد بن ابي بكر بن احمد بن محمد المعروف بابن قاضي شهبة (٧٩٨هـ/١٣٩٥م ـ ٨٧٤هـ / ١٤٧٠م)[٨٨] ، وسماه « مختصر كتاب الحيوان »[٨٩] .

ومنه مخطوطة في بودليانا[٩٠] .

٥٤ ـ واختصر كتاب « حياة الحيوان الكبرى » للدميري جلال الدين السيوطي (٨٤٩هـ/١٤٤٥م ـ ٩١١هـ/١٥٠٥م)[٩١] وسماه «ديوان الحيوان»[٩٢]. وذكر حاجي خليفة « انه حذف من حشوه كثيراً وعوّض منه أمرين احدهما زيادة فائدة في الحيوان الذي ذكره والثاني ذكر ما فاته من الحيوان ملتقطاً من كتب اللغة مميزة في أولها بقلتُ وانتهى »[٩٣] .

ومنه عدة مخطوطات مبعثرة في انحاء العالم[٩٤].

٥٥ ـ وترجم ابراهيم الحاقلاني (ت ١٠٧٥هـ /١٦٦٤م)[٩٥] « ديوان الحيوان » للسيوطي الى اللاتينية ، وطبع في باريس سنة ١٦٤٧م[٩٦] .

---

(٨١) نفس المصدر السابق .
(٨٢) راجع عنه الاعلام ٦ : ٢٨٢ـ٢٨٣ ، ومعجم المؤلفين ٩ : ١١٥ـ١١٦ .
(٨٣) كشف الظنون ١ : ٦٩٦ـ٦٩٧ .
(٨٤) بروكلمان ٢ : ١٣٨ ، الملحق ٢ : ١٧١ .
(٨٥) راجع عنه الاعلام ٦ : ٢٢٧ـ٢٢٨ ، ومعجم المؤلفين ٨ : ٣٠٠ .
(٨٦) هدية العارفين ٢ : ١٨٧ .
(٨٧) كشف الظنون ١ : ٦٩٧ .
(٨٨) راجع عنه الاعلام ٦ : ٢٨٤ ، ومعجم المؤلفين ٩ : ١٠٥ .
(٨٩) بروكلمان ٢ : ٣٠ .
(٩٠) بروكلمان ٢ : ٣٠ ، ١٣٩ .
(٩١) راجع عنه الاعلام ٤ : ٧١ـ٧٣ ، ومعجم المؤلفين ٥ : ١٢٨ـ١٣١ .
(٩٢) كشف الظنون ١ : ٦٩٧ .
(٩٣) نفس المصدر السابق .
(٩٤) بروكلمان ٢ : ١٣٨ ، الملحق ٢ : ١٧١ .
(٩٥) راجع عنه : معجم المؤلفين ١ : ١٨ـ١٩ .
(٩٦) راجع : الكتب العربية فى المتحف البريطاني ١ : ٦٢ .

٥٦ ـ واختصر الميداني « ديوان الحيوان » للسيوطي .

وهو موجود بخطه في ليبتزج[٩٧] .

٥٧ ـ واختصر علي بن سلطان محمد الهروي القاريء (ت ١٠١٤هـ/١٦٠٦م)[٩٨] كتاب « حياة الحيوان » للدميري ، وسماه « بهجة الانسان في مهجة الحيوان »[٩٩] ، وكتبه في مكة سنة ١٠٠٣هـ/١٥٩٥م[١٠٠] . ومنه مخطوط في دار الكتب[١٠١] .

٥٨ ـ واختصر محمد عيسى بن محمود بن محمد بن كنّان (١٠٧٤هـ/١٦٦٣م ـ ١١٥٣هـ/١٧٤٠م)[١٠٢] « حياة الحيوان » للدميري ، وسماه « مختصر كتاب الحيوان »[١٠٣] .

ومنه مخطوط في برلين[١٠٤] .

٥٩ ـ واختصر عمر بن يونس بن عمر الحنفي[١٠٥] « حياة الحيوان » للدميري . وقد ذكر صاحب كشف الظنون : « انه اقتصر من الحيوان على خواصه ومعناه اللغوي واضاف الى ذلك ما وجده في خريدة العجائب ، ولم يخرج عن المعنى المقصود »[١٠٦] .

ولا ندري ما حل بهذا المختصر .

٦٠ ـ واختصر محمد بن عبدالقادر الدميري الحنفي[١٠٧] « حياة الحيوان » للدميري وسماه « حاوي الحسان »[١٠٨] ، ومنه عدة مخطوطات[١٠٩] .

٦١ ـ واختصر ابراهيم بن محمد بن علاء الدين الطرابلسي[١١٠] « حياة الحيوان » للدميري .

ومن مختصره مخطوط في ليبتزج[١١١] .

٦٢ ـ وهناك مختصرات أخرى لا نعرف مؤلفيها . وهي لا تزال مخطوطة[١١٢] .

٦٣ ـ وقد ترجم الحكيم شاه محمد القزويني[١١٣] « حياة الحيوان » الى الفارسية ، واهدى ترجمته هذه للسلطان سليم خان القديم ، وزاد عليه اشياء[١١٤] .

٦٤ ـ وترجم محمد تقي التبريزي[١١٥] « حياة الحيوان » للدميري الى الفارسية تحت رعاية شاه عباس الثاني (١٠٥٢هـ/١٦٤٢م ـ ١٠٧٧هـ/١٦٦٦م) وسماه « خواص الحيوان » .

ومنه عدة مخطوطات[١١٦] .

٦٥ ـ وترجم « حياة الحيوان الكبرى » للدميري عبدالرحمن السيواسي[١١٧] الى التركية .

ومنه مخطوط في استانبول[١١٨] .

٦٦ ـ وذيل القاضي جمال‌الدين محمد بن علي

---

(٩٧) بروكلمان ٢ : ١٣٨ ، ولم أقف على هذا الميداني ، ولم اهتد الى كتابه .
(٩٨) راجع عنه الاعلام ٥ : ١٦٦ـ١٦٧ ، ومعجم المؤلفين ٧ : ١٠٠ـ١٠١ .
(٩٩) كشف الظنون ١ : ٦٩٧ ، وفي هدية العارفين ١ : ٧٥٢ : « بهجة الانسان ومهجة الحيوان » .
(١٠٠) سوموجي ١٢ .
(١٠١) راجع : فهرس المخطوطات المصورة ، الجزء الثالث ، القسم الرابع ، ٢٠ـ٢١ .
(١٠٢) راجع عنه الأعلام ٧ : ٢١٦ ، ومعجم المؤلفين ١١ : ١٠٨ .
(١٠٣) الاعلام ٧ : ٢١٦ .
(١٠٤) بروكلمان ٢ : ٢١٦ .
(١٠٥) لم نقف على ترجمة لهذا المؤلف .
(١٠٦) كشف الظنون ١ : ٦٩٧ .
(١٠٧) لم نقف على ترجمة له .
(١٠٨) كشف الظنون ١ : ٦٢٤ .
(١٠٩) بروكلمان ٢ : ١٣٨ .
(١١٠) لم نقف له على ترجمة .
(١١١) بروكلمان ٢ : ١٣٨ .
(١١٢) بروكلمان ٢ : ١٣٨ .
(١١٣) لم أقف على ترجمة هذا الكاتب .
(١١٤) كشف الظنون ١ : ٦٩٧ .
(١١٥) لم أقف له على ترجمة .
(١١٦) بروكلمان ٢ : ١٣٨ ، الملحق ٢ : ١٧١ .
(١١٧) لم أقف على ترجمته .
(١١٨) بروكلمان ٢ : ١٣٨ ، الملحق ٢ : ١٧١ .

ابن محمد الشيبي المكي (٧٧٩هـ/١٣٧٨م - ٨٣٧هـ/١٤٣٣م)[١١٩]، وسمى تذييله « طيب الحيوان »[١٢٠] .

ولا نعرف ما حل بهذا التذييل .

٦٧ - وذيله كذلك جلال الدين السيوطى المار الذكر . وقال حاجي خليفة عن هذا التذييل انه فرغ منه في ٩٠١هـ/١٤٩٥م[١٢١] .

٦٨ - وذكر بروكلمان مخطوطتين بعنوان « خواص الحيوان » ، الاولى في المتحف البريطاني ، والثانية في القاهرة[١٢٢] .

٦٩ - وألف احمد بن عماد بن محمد بن يوسف الأقفهسي (٧٥٠هـ/١٣٢٩م - ٨٠٨هـ/١٤٠٥م)[١٢٣] « احكام الحيوان »[١٢٤] .

٧٠ - ثم اختصره الاقفهسي نفسه تحت عنوان «التبيان فيما يحل ويحرم من الحيوان»[١٢٥].

ولا يزال الكتاب مخطوطاً[١٢٦] .

٧١ - واختصره كذلك يوسف بن عبدالله بن سعيد الحسيني الأَرْمَيُوني (ت ٩٥٨هـ / ١٥٥١)[١٢٧] وسمى مختصره « تجريد احكام الحيوان » .

ومنه مخطوط في غوطا[١٢٨] .

٧٢ - وشرح احمد بن احمد الطبلاوي[١٢٩] « احكام الحيوان » للاقفهسي في سفر سماه « فتح الرحيم الرحمن » .

ومنه مخطوط في القاهرة[١٣٠] .

٧٣ - وكتب الاقفهسي ايضاً « السر المستبان مما اودعه الله من الخواص في اجزاء الحيوان »[١٣١].

ومنه مخطوط في القاهرة[١٣٢] .

٧٤ - وهناك مخطوط مجهول المؤلف بعنوان « بدائع الاكوان في منافع الحيوان » يعود تاريخه الى سنة ٧٧٥هـ/١٣٧٣م[١٣٣] .

٧٥ - وكتب ابو بكر بن علي بن عبدالله المعروف بابن حِجَّة الحموي (٧٦٧هـ/١٣٦٦م - ٨٣٧هـ/١٤٣٣م)[١٣٤] « بلوغ المراد من الحيوان والنبات والجماد »[١٣٥] .

ومنه مخطوط في برلين[١٣٦] .

٧٦ - وألف ابو الفتح محمد بن محمد بن علي بن صالح بن عثمان الاسكندراني العوفي (٨١٨هـ

(١١٩) راجع عنه الاعلام ٧ : ١٧٨-١٧٩ ، ومعجم المؤلفين ١١ : ٤٥ .

(١٢٠) كشف الظنون ١ : ٦٩٧ .

(١٢١) كشف الظنون ١ : ٦٩٧ . راجع ايضا بروكلمان ٢ : ١٣٨ ، الملحق ٢ : ١٧١ .

(١٢٢) بروكلمان ٢ : ١٣٨ .

(١٢٣) راجع عنه الاعلام ١ : ١٧٨ ، ومعجم المؤلفين ٢ : ٢٦ .

(١٢٤) هدية العارفين ١ : ١١٨ ، وفي بروكلمان ٢ : ٩٤ ، والملحق ٢ : ١١١ « ديوان الحيوان » .

(١٢٥) هدية العارفين ١ : ١١٨ .

(١٢٦) بروكلمان ، الملحق ٢ : ١١١ . راجع ايضا فهرس المخطوطات المصورة ، الجزء الثالث ، القسم الرابع ، ٢٣-٢٤ .

(١٢٧) راجع عنه الاعلام ٩ : ٣١٨ ، ومعجم المؤلفين ١٣ : ٣١٣ .

(١٢٨) بروكلمان ١ : ٩٤ ، الملحق ٢ : ١١١ ، ٤٥١ .

(١٢٩) لم نعثر له على ترجمة .

(١٣٠) بروكلمان ، الملحق ٢ : ١١١ .

(١٣١) هدية العارفين ١ : ١١٩ .

(١٣٢) بروكلمان ١ : ٩٤ .

(١٣٣) راجع فهرست المخطوطات المصورة ، الجزء الثالث ، القسم الرابع ، ١٥-١٦ .

(١٣٤) راجع عنه الاعلام ٢ : ٤٣ ، ومعجم المؤلفين ٣ : ٦٧-٦٨ .

(١٣٥) كشف الظنون ١ : ٢٥٤ .

(١٣٦) بروكلمان ٢ : ١٧ .

/١٤١٥م – ٩٠٦هـ/١٥٠٠م)[١٣٧] كتاباً ضخماً عن الحيوان ، ربما كان اضخم كتاب في العربية في هذا الموضوع ، وسماه « كشف البيان عن صفات الحيوان » ، في ثلاثة عشر مجلداً ، كتبها بخطه سنة ٨٩٣هـ/١٤٨٨م ٠

ومنه نسخة كاملة فريدة في استانبول[١٣٨] ٠

٧٧ – وألف محمد عيسى بن محمود بن محمد بن كنّان (ت ١١٥٣هـ/١٧٤٠م) المار الذكر كتاباً آخر بعنوان « الالمام فيما يتعلق بالحيوان من الاحكام »[١٣٩] وهو موضوع على حروف المعجم وفيه تعريفات قصيرة لكل حيوان ٠

ومنه مخطوط في برلين[١٤٠] ٠

٧٨ – وكتب ابن كنّان ايضاً « زهر البان في نعوت الحيوان »[١٤١] ٠

ولا نعرف ما حل بهذا الكتاب ٠

---

(١٣٧) راجع عنه الاعلام ٧ : ٢٨٢ ، ومعجم المؤلفين ١١ : ٢٤٨ ٠

(١٣٨) راجع بروكلمان ، الملحق ٢ : ٥٨ ، وفهرس المخطوطات المصورة ، الجزء الثالث ، القسم الرابع ، ١٧٥–١٧٦ ٠

(١٣٩) هدية العارفين ٢ : ٣٢٥ ٠

(١٤٠) بروكلمان ٢ : ٢٩٩ ٠

(١٤١) هدية العارفين ٢ : ٣٠٥ ٠

مصادر البحث

١ – ارشاد الاريب الى معرفة الاديب لياقوت الحموي ٠ تحقيق مرجليوث ٠ القاهرة ، ١٩٢٣–١٩٣١ ٠

٢ – الاعلام لخيرالدين الزركلي ٠ الطبعة الثانية ٠ القاهرة ، ١٩٥٤–١٩٥٩ ٠

٣ – بروكلمان :

Carl Brockelmann. **Geschichte der arabischen Litteratur.** Leiden, 1937-1949

٤ – تاريخ الحكماء للقفطي ٠ تحقيق يوليوس لبرت ٠ ليبتزج ، ١٩٠٣ ٠

٥ – الحيوان للجاحظ ٠ تحقيق عبدالسلام هارون ٠ القاهرة ، ١٩٣٨–١٩٤٥ ٠

٦ – سوموجي :

J. Somogyi Index des sources de la Hayat al-hayawān de ad-Damīrī. **Journal** Asiatique 213 (1928), pp. 5-128.

٧ – عيون الانباء فى طبقات الاطباء لابن ابي اصيبعة ٠ تحقيق نزار رضا ٠ بيروت ، ١٩٥٢ ٠

٨ – فهرس درينبورغ :

Hartwig Derenbourg. **Les Manuscrits Arabes de l'Escurial. Vol. II. Paris, 1941.**

٩ – فهرس المخطوطات المصورة ٠ الجزء الثالث ، القسم الرابع ٠ وضع فؤاد السيد ٠ القاهرة ، ١٩٦٣ ٠

١٠– الفهرست لابن النديم ٠ تحقيق فلوجل ٠ ليبتزج ، ١٨٧١ ٠

١١– فؤاد سزگن :

Fuat Sezgin. **Geschichte der arabischen Schrifttums.** Leiden, 1967-1971.

١٢– الكتب العربية فى المتحف البريطاني :

Catalogue of Arabic Book in the British Museum. London, 1894-1935.

١٣– كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة ٠ استانبول ، ١٩٤١ ٠

١٤– مخطوطات برنستون :

Philip K. Hitti, Nabih Amin Faris and Butrus ᶜAbd-Al-Malik. **Descriptive Catalog of the Garrett Collection of Arabic** Manuscripts in the Princeton University Library. Princeton, 1938.

١٥– معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٠ دمشق ، ١٩٥٧–١٩٦١ ٠

١٦– هدية العارفين لاسماعيل باشا البغدادي ٠ استانبول ، ١٩٥١–١٩٥٥ ٠